**المحاضرة الخامسة: محاضرة التنشئة الاجتماعية والرياضة**

**تهميد:**

يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات الحية بقدراته العقلية التي مكنته من التحكم في غرائزه وتوجيه فطرته والسيطرة على عدوانيته بواسطة ما اكتسبه من ثقافة وخبرات سلوكية عبر مختلف مراحل نموه النفسي والاجتماعي.

وتسعى الأسرة باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى تعليم الطفل سبل الحياة الاجتماعية، من خلال تحديد أنماط سلوكه وأدواره الاجتماعية وتنمية اتجاهاته نحو بيئته وثقافة مجتمعه. بينما تعمل المدرسة، كثاني مؤسسة تنشئة اجتماعية، على تعليمه السلوك العلمي وترسيخ العادات والسلوك والاتجاهات الإيجابية فيه، ثم تأتي المؤسسات الأخرى لتثبيت تلك المكتسبات واستكمالها، ومنها خاصة المؤسسة الدينية والنوادي الثقافية والرياضية وجماعات الرفاق...الخ. وبقدر ما كانت الثقافة المنتشرة داخل مختلف هذه المؤسسات سليمة تهدف إلى ترقية المجتمع وتنميته ماديا ومعنويا بقدر ما يكون أفرادها حاملين لتلك الخصائص.

**مفهوم التنشئة الاجتماعية، شروطها ونظرياتها:**

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية من أهم المواضيع التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين في أغلب تخصصات وحقول الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وهم في ذلك يعتمدون ما نصطلح عليه بتعدد المقاربات pluridisciplinaireوكذلك مقاربة ما بين الفروع interdisciplinaire.

وفي هذا التوجه نشير إلى أن الدراسات والأبحاث والنظريات العلمية جاءت غزيرة في شأن موضوع التنشئة الاجتماعية عموما، غير أننا في هذا الدرس سنقتصر فقط على تحديد المفهوم وعرض أسس وشروط التنشئة وتقديم أهم النظريات التي فسرتها باختصار وبالتركيز على النظريات النفسية والاجتماعية.

**1-مفهوم التنشئة الاجتماعيةsocialisation:**

لقد شاع استخدام مفهوم التنشئة الاجتماعية وتوسعت دائرة العلوم التي تتبناه كموضوع للدراسة العلمية. وبناء عليه ظهرت للمفهوم معاني كثيرة تتشابه في بعض جوانبها وتختلف في بعضها الآخر بحسب الاتجاهات المختلفة التي ينطلق منها العلماء والباحثون. من هذا المنطلق يأتي هذا الجزء من دروس الثقافة وعلم الاجتماع الرياضي ليلقي الضوء على مفهوم التنشئة الاجتماعية ومختلف استخداماته وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى كالتنشئة الثقافية والتنشئة الرياضية والتفاعل والاتصال والشخصية وغيرها.

**1-1-الأصل اللغوي لمفهوم التنشئة:**

لقد شاع استخدام مفهوم التنشئة الاجتماعية وتوسعت دائرة العلوم التي تتبناه كموضوع للدراسة العلمية. وبناء عليه ظهرت للمفهوم معاني كثيرة تتشابه في بعض جوانبها وتختلف في بعضها الآخر بحسب الاتجاهات المختلفة التي ينطلق منها العلماء والباحثون..

**1-2-المعنى الاصطلاحي لمفهوم التنشئة:**

يقرن في الغالب مفهوم التنشئة بكلمة اجتماعية وهو ترجمة لكلمة Socializationأو socialisationفي اللغات الأجنبية ويستخدم كمصطلح علمي للدلالة على العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل. أو للدلالة على الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة. ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة للأفراد الناشئين من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات الخ....

تفيد التنشئة عموما، أنها العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة من عمر الإنسان، وتؤدي إلى نمو شخصيته واندماجه في مجتمعه. كذلك هي العملية التي عن طريقها يكتسب الفرد معرفة جديدة أو مهارة جديدة.وهي بهذا المعنى عملية " تثقيف " أو اكتساب خصائص ثقافة جديدة.

**1-3-تعريف التنشئة:**

**1-3-1-تعريف علماء النفس الاجتماعي**: يدل مفهوم التنشئة على أن قدرات الأطفال تنضج وتنمو من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم الفرصة لاكتساب السلوك الاجتماعي. لهذا فهم يعتبرون التنشئة الاجتماعية "تعلما".

**1-3-2-تعريف علماء الاجتماع:**التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية أساسية تهدف إلى جعل الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها. أوهي العملية التي يتم بواسطتها نقل الثقافة من جيل إلى جيل، من جهة، وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، من جهة أخرى، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات، الخ…

**2-شروط التنشئة :**

يؤكد إلكين وهندل Elkin &Handel على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية لتحقيق التنشئة الاجتماعية الملائمة والصحيحة، هي:

**3-نظريات التنشئة:**

توجد نظريات عديدة عالجت موضوع التنشئة الاجتماعية، حيث ساهم عدد كبير من العلماء والباحثين بآرائهم ونتائج أبحاثهم في هذا الموضوع. فمنها النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية إلخ... ونحاول فيما يلي تقديم عرض مختصر لأهمها:

**3-1-النظرية البنائية الوظيفية:**

هذه النظرية تستمد أسسها من النظرية الجشطالتية في علم النفس والتي تدور فكرتها المحورية حول تكامل الأجزاء في كلّ واحد، بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل، بمعنى أن كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور الكل. فأصحاب هذه النظرية يرون في الأفراد والجماعات أو أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وبالتالي فان كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا، تماما كجسم الإنسان يتكون من مختلف الأعضاء ولكل جزء وظيفته.

وتشير النظرية البنائية الوظيفية مثلا، إلى أن كل أسرة تعتبر نسق فرعي للنسق الكلي-المجتمع، تتفاعل عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه.وتركز هذه النظرية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى، من خلال الدور الذي تؤديه في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع.

**3-2-نظرية التحليل النفسي:**

ترى مدرسة التحليل النفسي، أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من الهو والأناوالأنا الأعلى. ويمثل الهو الجانب اللاشعوري من شخصية الفرد، وبالتالي فهو يميل إلى تحقيق غرائزه الفطرية، من مأكل ومشرب وجنس...الخ. لكن سرعان ما يتشكل الأنا وذلك من خلال اتصال الهو بالمجتمع، فتوجه غرائز الهو وتنظمه في إطار الواقع والمجتمع القائم على التقاليد والعادات والقوانين والأعراف ..الخ.

إن الأنا الفردية تتكون إذن، من خلال اتصال الهو بالأنا الأعلى، هذا الأخير الذي يجد نموذجه الأول في الأسرة: أي الأب والأم والإخوة الكبار والأعمام ... حيث يتم توجيه الطفل، وذلك بالنهي والنصح والمعاقبة والتشجيع، وبالتالي تتكون أنا الطفل، وتستمد نماذج سلوكها التي تمكن من تمثلها واستدماجها، فتصبح جزءا من شخصيته.

بناء على ما تقدم، يمكن القول أن الأنا الأعلى هو المراقب للسلوك والموجه للأوامر، ويسمى الضمير، بمعنى أنه مظهر من مظاهر استمرار قيم وعادات وتقاليد وطقوس المجتمع، من الآباء إلى الأجيال القادمة، ومن هنا تصبح التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي، يكتسب من خلالها الفرد أنماطا ومعايير التصرف والسلوك والقيم والأعراف والتقاليد والعادات المتعارف عليها في جماعته، و يتم استدماجها بطريقة تؤهله للتعامل وإحداث علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد مجتمعه وثقافته.

**3-3-نظرية التعلم:**

أثناء التنشئة الاجتماعية، يتعلم الفرد تدريجيا سلوكيات تمكنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة، فمن بين أهم المكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، ما يسمى بالتعلم الاجتماعي الذي ينقسم إلى تعلم مباشر وتعلم غير مباشر:

**التعلم المباشر**: فيتم عن طريق إكساب وتلقين الكبار للصغار ما ينبغي وما لا ينبغي القيام به، وذلك بطريقة مباشرة، حيث أن الكبار يعملون على تحفيز الصغار معنويا، وماديا في بعض الأحيان، عند إتيانهم بسلوك مرغوب اجتماعيا، ويعاقبونهم عند اتيانهم بسلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا، و بالتالي يعمل الطفل على تكرار السلوكيات التي تدر عليه المزيد من التحفيز والدعم المعنوي، ويعمل في نفس الآن على الابتعاد عن السلوكيات التي تشكل مصدر عقاب له.. وهكذا.

**التعلم غير المباشر**: فيتجلى في اكتساب الفرد لسلوكيات ومعارف بطريقة غير مباشرة، وغير مقصودة انطلاقا من محيطه، وذلك عبر اللعب والتقمص والتقليد.

**اللعب**: فاللعب عند الأطفال له دور كبير في تسريع عملية التنشئة الاجتماعية لديهم، حيث يقوم الطفل عادة في لعبه بتقمص دور الطبيب أو المعلم أو الأب أوالأم ..الخ. وهذا ما يكسبه خبرات عديدة تؤهله للتكيف بصورة أفضل مع محيطه الاجتماعي لاحقا.

**التقمص**: أكد سيوارد Seward على أهميته في التعلم الاجتماعي، فما دام الطفل يتقمص دور الأب أو الأم... فهذا ما يسرع عملية اكتسابه للقيم والمعايير السلوكية، وخاصة قيم والديه ....

**التقليد**: يرى كل من ميلر ودولاردMeller et Dollard أنه نمط من الاستجابات المتعلمة، ويلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية.

**3-4-نظرية الأدوار الاجتماعية:**

يرى بعض الباحثين أن الأفراد يتعلمون أداء الأدوار الاجتماعية من خلال عملية أن التنشئة الاجتماعية. والدور الاجتماعي، هو عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمة، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، مثل الدور الاجتماعي-التعليمي المنوط بالمعلم والتلميذ. وبالتالي فإنه من خلال الأدوار الاجتماعية، يتمكن الأفراد من تنظيم توقعاتهم وسلوكياتهم وأنماط تصرفاتهم...

**3-5-نظرية التبادل الاجتماعي:**

ترى هذه النظرية، أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف، ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغها في وسط اجتماعي ومع أفراد آخرين ممن يؤثرون في عملية سعي الأفراد لتحقيق أهدافهم.مثل هذه المواقف ينتج عنها ما يسمى بالعلاقات الأساسية للتبادل، ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا أو فعلا اجتماعيا، والذي يتخذ عادة شكل التبادل.

**3-6-النظرية التفاعلية الرمزية:**

ترتبط هذه النظرية بعالم الاجتماع الأمريكي "جورج هربرت ميد"George h. Mead و إسهامات"تشارلز كولي" ورايت ميلز"وارفنجكوفمان"... وهي نظرية في التنشئة الاجتماعية ولا تسعى إلى تحليل المجتمع ككل، وبالتالي فهي نظرية محدودة النطاق، كما أنها تعد من أهم النظريات المعاصرة في نظرية التنشئة الاجتماعية.وتستند هذه النظرية إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي: الرموز والمعنى، التوقعات، السلوك والأدوار والتفاعل.

ا**لرموز والمعاني**: فأن الإنسان شأنه شأن الحيوان، كائن يمارس حركات وإشارات ويصدر أصواتا، غير أن النوع البشري يمتاز بخاصية تميزه عن الكائنات الحية الأخرى، إذ سرعان ما يحول الإشارات والأصوات وتعابير الوجه..الخ، إلى رموز وأفعال تنطوي على معان،تصبح لها أهمية دلالة مشتركة بين مستخدمها ومستقبلها مما يكسبها الخاصية الاجتماعية. وتكتسب الرموز من خلال التفاعل مع الآخرين، فالناس في نظر **"هربرت ميد**" كائنات اجتماعية، وإنسانيتهم نتاج للتفاعل الاجتماعي الرمزي مع الآخرين.

**التوقعات والسلوك**: فإذا كان المجتمع يتشكل كبناء من التفاعلات التي تجري بين أعضائه وأفراده وجماعته، فان السلوك داخل الجماعات وبين الأفراد بعضهم البعض، ينتظم من خلال التوقعات؛ فالناس من خلال التفاعل يتعلمون التصرف بالطريقة التي يتوقعها الآخر منهم، وبالتالي فالفاعل يضع دائما في حسبانه الآخر توجها وتصرفا. ومن هنا تتشكل أنماط العلاقات بين الناس وجماعاتهم كبنية اجتماعية، وتتجلى طبيعة المجتمع في أنه جماع للتوقعات المتبادلة.

إن المجتمع إذن، في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية؛ هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وان جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية، بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار، ويستمر المجتمع في أداء مهامه وفي البقاء بسبب التنشئة الاجتماعية للناس، حتى يصبحوا قادرين على مواجهة التوقعات، هذه العملية التي تبدأ منذ لحظة الميلاد وذلك لأن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في المصالح والمنافع والخدمات الضرورية لبقائهم. وبالتالي فالناس يستدمجون كافة متطلبات أداء الأدوار، ويتطلع كل منهم إلى انجاز الأدوار المتوقعة منه، ومن ثم فالمجتمع يعمل في تناسق وتعاون من أجل انجاز التوقعات، ويتخذ من التدابير المتمثلة في أشكال الثواب و الجزاء ما يراه ملائما وكافيا لإنجاز هذه التوقعات.

**3-7-نظرية الضبط الاجتماعي:**

من بين أهم الخاصيات التي تميز الإنسان عن الحيوان، هي عملية الضبط الاجتماعي التي تسم وتميز الكائن الإنساني، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ طفولته، ما هي إلا ضوابط داخلية عند الإنسان، توجهه وترشده وتقيده بضرورة الخضوع للمجتمع؛ فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك، حسنه وقبيحة، فيتصرف بالطريقة التي تضمن له تحقيق تفاعل ايجابي مع غيره من بني جنسه، وبالتالي فعملية الضبط الاجتماعي تمثل الأساس الذي يضمن للفرد توافقه مع مجتمعه، وبالتالي لوجوده وتكيفه مع الآخر.

الخلاصة:

بناء على ما تقدم، يتبين أن التنشئة الاجتماعية هي حصيلة عمليات اجتماعية متعددة، وتعتبر عملية التعلم الاجتماعي من بين أهم وأبرز تلك العمليات، والتي يكتسب منها الطفل عادات وسلوكيات وقيم مجتمعه وثقافته، ويبني تمثله لعالمه وواقعه. وبالتالي تكون الثقافة الرياضية هي قيمة من القيم التي تهتم التنشئة الرياضية لترسيخها لدى النشء الصاعد.

الدرس الثاني

التنشئة الرياضية

تمهيد،

يوجد اختلاف في وجهات نظر المجتمعات البشرية نحو الرياضة ودورها في وتنشئة الأجيال. فهناك مجتمعات كانت تنظر للممارسة الرياضية نظرة سلبية، بينما توجه إليها مجتمعات أخرى نظرة إيجابية، وترى فيها بعض الباحثين والمفكرينشيئا من التقاليد والطقوس الدينية، كما هو الأمر عند شعوب الشرق الأقصى حيث يمارسون اليوغا، والإيحاء...، أو كما هو الأمر في الدين الإسلامي الحنيف الذي يشجع على ممارسة الرياضية ويعبر جزء من طقوسه الدينية عن مجموعة تمارين رياضية هامة كما هو الأمر في الصلاة وبعض شعائر الحج.في حين تهيئ رياضيامجتمعات أخرى أجيالها نحو الدفاع عن الوطن كما كان الحال في المجتمعات القديمة،أما المجتمعات المعاصرة فتوجه الممارسة الرياضية نحو الصحة والترويح. ولكن ما هي التنشئة الرياضية وماهي المفاصل التي تحدد ذلك؟

1-تعريف التنشئة الرياضية:

تعرف التنشئة الرياضية بأنها جانب من جوانب التربية العامة التي تهدف إلى تربية الفرد تربية وكاملة متزنة في جميع النواحي \_ الجسمية والعقلية والاجتماعية عن طريق نشاطات بدنية، وتهتم على وجه التحديد بتنمية الطاقة الجسمية للأفراد واكسابهم المهارات وتطوير الكثير من السمات الشخصية والقيم الاجتماعية الإيجابية لديهم مثل الصبر والمبادرة والتضامن والمنافسة والتسامح....

2-أهداف التنشئة الرياضية:

لقد زاد اهتمام الدول بالتربية الرياضية وتبلورت أهدافها شيئا فشيئامنذ عصر النهضة، نظرا لأهميتهافي تحقيق التوازن بين مختلف النواحي العقلية والجسمية والأخلاقية لممارسيها.كما انتشرت النظرية والفلسفة التي تؤمن بأن الجسم والعقل لا يمكن الفصل بينهما، وأن عملية التعلم ستصل إلى ذروتها إذا كان البدن صحيحاً معافى، وأن كل واحد منها ضروري لقيام الآخر بوظيفته على أكمل حيث، حيث يشير "جونديوي"JohnDewy إلى أن الأهداف التربوية يجب أن ترتبط بحياة الفرد الاجتماعية وحاجاته الضرورية، ارتباطاً وثيقاً حيث تحددان ما يجب أن يتعلمه.

وقد أشار نيكسون وجويت (Nixon &Jewett, 1981: 40) إلى أن أهم أهداف التربية الرياضية هي اللياقة البدنية وتنميتها، والتنمية الاجتماعية، وتنمية الاتجاهات والمعارف والمعلومات بالإضافة إلى تنمية التوافق العضلي العصبي.

أما جوردون اندروودUnderwood (1983) فقد أكد على أن التربية الرياضية ضرورية لتحقيق جملة من الأهداف التربوية وبشكل سليم،هي:

تنمية الجوانب الترويحية وشغل أوقات الفراغ.

تنمية الجوانب الصحية للأفراد وتنمية اللياقة البدنية لديهم

تنمية النواحي الاجتماعية، واكتساب السعادة والمرح.

وبصورة أكثر شمولية يحدد جمهور الباحثين والمختصين في مجال التربية الرياضية أهداف هذه الأخير في الآتي:

تنمية الجوانب الترويحية وأوقات الفراغ.

أهداف بدنية وحركية.

أهداف اجتماعية نفسية.

أهداف صحية وعقلية

أهداف معرفية

**3-محددات التنشئة الرياضية:**

تشير الدراسات والأبحاث التربوية إلى أن محددات التنشئة التربوية ترجع أساسا الى:

الوالدين

الأقران

الحالة الاجتماعية

التقاليد والدين

ويمكن إضافة الظروف الاجتماعية السائدة خاصة في عصرنا الجاري أين أصبحت الظروف الاجتماعية غير الملائمة لبعض الرياضيين تدفع بهم إلى الهجرة من أجل تنمية قدرتهم الرياضية.

وعلى كل حال فإن كل العناصر المشار إليها أعلاها، تعتبرمحددات اساسية لها تأثير كبير على التنشئة الرياضية للأفراد الممارسين لها وخاصة الناشئين منهم.

**4-الثقافة الرياضية:**

الثقافة الرياضية هي مجموع العلوم والمعارف والمعلومات من فنون الأنشطة الرياضية المختلفة التي يكتسبها الفرد من البيئة ويتزود بها من خلال خبراته الخاصة سواء بالمشاهدة أو الممارسة أو القراءة والاطلاع على تلك الأنشطة الرياضية. كما تعد الثقافة الرياضية مظهرا من مظاهر المجتمعات المعاصرة في كل أنحاء العالم، نظرا على أنها جزء من الثقافة العامة للبشر بصفة شاملة. وهي اليوم أصبحت مؤشرا من مؤشرات تقدم المجتمعات وتعبير عن التنمية المستدامة للأفراد الممارسين لها.

يرى بعض الباحثين أن الحياة الرياضة أصبحت اليوم جزءا لا يتجزأ من الحياة الثقافية للأفراد والمجتمعات نظرا لانتشارها بسرعة كبيرة نتيجة لتطور وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخدمها بقوة كبيرة في مجال نشر الثقافة الرياضية، كما أصبح النشاط الرياضي ضرورة للإعداد العقلي والفكري والتربوي والثقافي، وظهرت دراسات هامة تستخدم مصطلح الثقافة البدنية كمرادف أو كبديل للتربية البدنية.